فى لسانها رب العالمين وكل كلمة من لسان هذه الامة لا تعلق لها فى تفسير
حروفها عن مقتضى تسبيب الحكمة من معنى الباء وتطوير ذلك التسبيب
من معنى الراء مع تكور هذين الحرفين فى اسم هذه الامة وانما يوجد الكون
اسم الله سبحانه عند كل امة مطابق معنى جوامع ما فطرت عليه من علم
وعمل باطنا وظاهرا لكون ما يدعوهم الله سبحانه اليه من الحق وسع ما فطرهم
عليه فلا يكلف نفسا الا ما آتاها ولا يكلف نفسا الا وسعها حتى
يكون ذلك طباق ما تنفس به نفوسهم وما تنفس به نفوسهم طباق
ما يعطى طوقه اجسامهم ويكون مقدار عقولهم بمقدار ما يكون المنة
فى تدبر ما تنفس به نفوسهم ثم بعد ذلك تردد لفطرهم منهم باقناعهم
فى امر الربوبية والالهية بما هو ادنى مما يبلغ الى غايته استعمالهم
فطرهم وعقولهم دعوى الداعين لله على مقتضى تلك الغاية
التى قصروا عنها فيما انتحلوه وكل امة او شخص من الخلق استعمل
فطرته بمقدار ما اعطته من اكبار الله ولم ينزل عنه ولم ينتحل
نحلة ولا شرعة دونه فلا نذارة له وهو على حنيفية امته
وهؤلاء الصنف هم صديقوا انبياء او فانهم الذين ارسلوا

منذرين للمغيرين ومبشرين للراجعين عن مقدار ذلك التغيير
الى حال فطرهم ثم بعد ذلك يرفع الله من يشاء بالنبابيل روح منه
ويعلى من يشاء الى ما لا تسعه فطر الخلق وليس وراءه مرمى بوسيلة
جبت من لدنه وكذلك اسم الله سبحانه عند اى امة استغرقت
احوالها حتى ازاحة لا ترتفع جلالتها عن امور الدنيا ومقدار عقولها
عن مقتضى تصورها لا يكون لله عندها اسم وان بهتتهم فادحة
وقرعتهم من الله قارعة ربما الجأوا عليه اسم اعلى الاشياء عندهم
وكما ان اسم الله عند كل امة منتزع من جوامع فطرها فكذلك اسم
تلك الامة دلالة حروفه من مقتضى جوامع امرها وكذلك كل اسم
لكل مسمى مطابق لمعنى حظ من ذات ذلك الشى مثالا من التسميات
لعيان لطيف نافذ وعلم من الذات وهذا القدر هو المعلم لآدم
عليه السلم من الذوات وهى الاسماء بالحقيقة المدركة بالعيان
والعلم التى التسميات اسماء لتلك الاسماء وبالالتفات
الى معنى الاسم المدرك من الذات برؤيتها بصرا وبصيرة
يصح ان الاسم من المسمى وان التسمية رسم من رسومه ومثل من امثاله

Copyright © King Saud University